وحق كان التشبيه ان تدخل على المشبه به اذا كان مركبا
كقوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وليس
المراد تشبيه حال الدنيا نظارتها وبهجتها وما يتعقبها
من الهلاك والفناء بحال النبات يكون اخضر وارفا ثم يهيج
فتطيره الرياح كان لم يكن واما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من
انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فليس
منه لان معنى الاية كونوا انصار الله كما كان الحواريون
انصار عيسى عليه السلام حين قال لهم من انصاري الى
الله فقط وقد يترك وجعل شيئا على التشبيه كعلمت
في قوله علمت زيدا الاسد هذا اذا قرب فان بعد ادخل
فعل بمعنى حسبت وخلت ونحوهما **تنبيه** اعلم
ان الاصل في التشبيه ان يكون باداة اتم الموضوع له فان
جاء مجردا منها كان ابلغ واختلف فيه هل يسمى تشبيها
او تمثيلا او استعارة والصحيح انه تشبيه كقولك زيد اسد
وقولهم عرفجة زيد البحر ومنه قول الشاعر يخاطب الحجاج
اسد علي وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر
ومنه قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون اي هم
واما الغرض من التشبيه فالاغلب فيه عوده
الى المشبه وقد يعود الى المشبه به اما عوده الى
المشبه فلوجوه مختلفة منها بيان ان وجود المشبه
ممكن وذلك في كل امر غريب يمكن ان يخالف ويدعى امتناعه
كقول **المتنبي**
فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

اراد

اراد ان تفوقهم فان الانام في الاوصاف الفاضلة الى حد بطل
معه ان يكون واحدا منهم بل صار نوعا اخر برأسه اشرف من
الانسان وهذا مما يعتقد في الفضائل الى ان يصير بعض افراد
النوع ليس منه لحقيقة اختص بها ثم احتج على هذا الدعوى
دليلا بقوله فان المسك بعض دم الغزال اي هو من انواع
الدماء ولا يعد منها لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في شيء منها في الدم ومن الوجوه ايضا تقرير حال
المشبه في نفس السامع كما في تشبيه من لا يحصل من
سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وعليه قوله تعالى واذ نتقنا
الجبل فوقهم كانه ظلة وجه التشبيه في المشبه به اقوى
وهو فيه اشهر ومنها ايضا تزيينه للترغيب فيه كما جاء
في تشبيه وجه الاسود بمقلة الظبي ومنها ايضا
تشويهه للتنفير عنه كما جاء في تشبيه سلحة جامدة
نقرتها الديكة وقد اشار الى هذا ابن العربي ابن الرومي
بقوله * يقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان ذممت تقل قيء الزنابير
وقد تقدم هذا البحث من ابيات في لغز الشقائق وهي ثلاثة
ابيات في لغز الشقائق وهي ثلاثة ابيات ومنها ايضا
استطراف فيه وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور عن
الذهن كقول بعضهم في البنفسج
ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها * اوائل النار في اطراف كبريت
وكقول الاخر في نارنجة نصفها احمر والاخر اخضر
وبيت ايك دنا من لثمها فرح * يلوح منه على اوجانها اخضر
بيروا العيون منها منظر عجب * زبرجد ونضار ما علا الخطر
كان موسى كليم الله اقبسها * نارا وجر عليها كمه الخضر

Copyright © King Saud University